رمزيّة الصّوت في شعر الأمير عبد القادر الجزائري
-عذاب الأسر أنموذجاً-

د.محمد نجيب مرني صنديد
المركز الجامعي – عين تيموشنت

توطئة:

لقد حظي كلٌّ من الدّلالة والمعنى، بقدرٍ كبيرٍ من اهتمام الإنسان، منذ أن وطئت قدماه المعمورة، فكان المعنى همّه الأكبر، وشأنه الأجلّ؛ وهذا ما أقرّه القرآن الكريم؛ في قوله :﴿**الرَّحْمَنُ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ٤**﴾[1]، إذ توحي الآية، وإن لم يكن صراحةً، أنّ البيان كان، ولا يزال أهمّ الاهتمامات الفكريّة للإنسان، بالغاً حدّاً كبيراً من العناية، وإن لم نقل، إنّه على أشرف مقامٍ وأعلى.

وقد شغل هذا الموضوع أذهان النّاس، فلاسفةً ومناطقةً، وبلاغيين ولغويين ونحّاةً، على مرّ العصور، وفي كلّ جانبٍ، من جوانب الحياة الإنسانيّة، كالآداب والأنثروبولوجيّة؛ واختلف بين فئات المجتمعات البشريّة، على اختلاف تخصّصاتهم العلميّة.

ويظلّ المعنى عصب الأبحاث اللّغوية، وقوام كلّ دراسةٍ علميّةٍ لغويّةٍ، لأهميّته القصوى؛ إذ إنّ الدّلالة –وإن لم نجزِمْ بهذا– هي الرّابطة الخفيّة، الّتي تجمع بين الائتلاف الصّوتيّ، أو ما يسمى بالمتواليّة الصّوتيّة للفظ(الدّال)، وبين المعنى(المدلول)؛ فالدّلالة تصرف بال الإنسان حين سماع هذه المتواليّة الصّوتيّة.

ولا شكّ أنّ جذور قضيّة اللّفظ والمعنى، فكرةٌ متأصّلةٌ في التراث الإنسانيّ، مروراً بالهنود والإغريق، والعرب المسلمين، وإلى ما بعد العرب، من عصور القرون الوسطى، وعصر النّهضة، والفترة الحديثة والمعاصرة. وإنّ تواصل البحث في هذه القضية، لدليلٌ على جلالة قدر الموضوع؛ إذ حفّز الباحثين على الاجتهاد في كشف العلاقات الجدليّة لعلاقة اللّفظ بالمعنى،

إيجاباً وسلباً. وإن كان هذا حقّاً خيارهم، فما طبيعته؟ وإلى أيّ حدٍّ يصل إليه؟ على مرّ الدّهور السّالفة والآنفة.

هذا؛ وقد لاحظ الباحثون علاقتين، موجبتين لعلاقة اللّفظ بمعناه؛ فالأولى ضروريةٌ، إلزاميةٌ للصّور الذّهنيّة، لدى جميع البشر، والثّانية نقيض ذلك، اصطلاحيّةٌ اعتباطيّةٌ، كائنةٌ بين المتعارفين عليها، دون سواهم من النّاس[2].

*** الدّلالة الصّوتيّة في الدّراسات الأنثروبولوجيّة الحديثة:**

1- الدّلالة الصّوتيّة في الدّراسات الأنثروبولوجيّة الغربيّة الحديثة:

لم يقف الجدل في التّفسير الصّوتيّ، عند حدّ الدّراسات اللّغويّة القديمة، مكتفٍ بما جاء به المتقدّمون من الهنود واليونان والعرب، الفلاسفة منهم والمناطقة، والنّحاة واللّغويون، والفقهاء الأصوليون، وإنّما شغلت هذه القضية اللّسانيين أكثر من أيّ وقتٍ مضى؛ إذ أخذت مواقف وآراءً وفق مدارس لسانيّةٍ، وحسب آراءٍ شخصيّةٍ، انفرد بها كلّ لسانيٍّ، على حسب قناعته الذّاتيّة؛ ولعلّ أوجّها ما كان في نهاية القرن التّاسع عشر.

ف:همبلت "Humboldt"(1767-1835) يرى أنّ اللّغة، تدلّ على الأشياء والأصوات، تترك انطباعاً في الأذن، ويكون ذلك تارةً بنفسها، وتارةً بمقارنتها بلغاتٍ أخرى. وهذا الانطباع يكون مماثلاً للتّأثّر، الّذي تتركه الأشياء في العقل؛ وفي هذا قال: "أُتُّخِذَت اللّغة للتّعبير عن الأشياء، طريق الأصوات، الّتي توحي للآذان بنفسها، أو بمقارنتها بغيرها، أثراً مماثلاً لذلك، الّذي توحيه تلك الأشياء إلى العقول"[3]. وبهذا يكون تأثير الألفاظ الدّالّة على معاني الأشياء مشابهاً تماماً لتلك الأشياء، ممّا يوحي أنّ علاقة الصّوت والمعنى طبيعيّةٌ؛ ولكنّها في وقت معينٍ كانت غامضةً، غير مرسومة المعالم؛ فقال أيضاً: "إنّ هذه الرّمزيّة، أو المناسبة الطّبيعيّة، تظهر في الألفاظ ولكنّها في وقتٍ ما تبدو غامضةً"[4]، والظّاهر من قوله انتصاره إلى فريق المناسبة الطّبيعيّة.

ونجد"مدفيج""Madvig"(1842م) يعترض على هذا، بمئات المفردات الهندوأوروبيّة، الّتي تقابل المفردات المستدلّ بها عند"همبلت"معنىً، وتخالفها صوتا[5]. وهو ما

يؤكّده"نيروب""Nyrop"(1858-1931) وحجّته أنّ الاسم نفسه يمُكن أنّ يدلّ على موضوعاتٍ متنوّعةٍ، والموضوع نفسه يمُكن أن يُشار إليه بأسماءٍ مختلفةٍ، وأنّ دلالة المفردات دائمة التّغيير، والأدلّة مختصرةٌ في ثلاثة أمورٍ: المشترك اللّفظيّ، والترّادف، والتّطور الدّلاليّ لمدلولاتٍ، في حين ثبات الأصوات[6].

المعروف أنّ "جسبرسن""Otto Jespersen"(1860-1943) من المتحمّسين لمسألة الدّلالة الصّوتيّة، ويرى أنّها تكاد تتّفق عليها لغات الأمم، وهو بذلك يذود عن"همبلت" في هذا المقام.

ويسوق "جسبرسن" لذلك الأمثلة والشّواهد، إرادة إثبات المحاكاة الطّبيعيّة "onomatopée" وما يربط الألفاظ بما يجوب النّفس؛ لاسيما الألفاظ الّتي تعبرّ عن المشاعر، من غضبٍ ونفورٍ وكرهٍ[7]. وقد عقد فصلاً أسماه: "رمزيّة الألفاظ"؛ إذ يرى أنّ مفردات اللّغات تزداد إيحاءاتها الدّلاليّة بمرور الزّمن، كما تكسب رمزيّةً أكثر. وقد تنبّأ بذلك،كما تنبّأ به أسلافه اليونان، في كون الصّلة بين الصّوت ودلالته أكثر وضوحاً، وأوثق رباطاً؛ على حدّ قوله[8].

ويرفض "Whitney"(1894م) كون علاقة الصّوت بدلالته طبيعيّةً، فهي اعتباطيّةٌ "arbitraire" عنده؛ إذ قال: "إنّما الدّلالة بين الصّوت ودلالته بالمفهوم الّذي يدلّ عليه بالاصطلاح "conventionnel" والارتباط بينهما ذهنيٌّ فقط، ولو كان الارتباط طبيعيّا "naturel" أو داخليّاً "interna"، أو لازماً "nécessaire" لوجب أن يتبع كلّ تغييرٍ في المفهوم تغير في الدّليل"[9]. ويُفهم من قوله رؤيته اعتباطيّة العلاقة؛ إذ لا يرتبط اللّفظ بمعناه بأيّ علاقةٍ، لاسيما الضّروريّة الطّبيعيّة.

ويرى "ليونارد بلومفيلد" "Leonard Bloomfield"(1887-1949) علاقة الصّوت بمعناه، ذات أهميّةٍ بالغةٍ، على الرّغم من أنّ التّوزعيين يهملون المعنى في دراستهم للّغة؛ إذ قال: "لا يتكوّن فقط من المعاني والأصوات بنفسها، ولكن من ربط أصواتٍ محدّدةٍ، بمعنىً

محدّدٍ"[10]. كما كان اهتمامه الأكبر الكشف عن القوانين العامّة، الّتي تحكم السّلوك اللّغويّ، والّتي بدورها الكشف عن القوانين الّتي تحكم النّفس.

ثمّ تعود إلى الواجهة فكرة معارضة الربّط بين الدّالّ والمدلول، والّتي كان رأسها "فرديناند دو سوسير" "Ferdinand De Saussure"(1857–1913) منكراً هذه الفكرة من جذورها، ونعتها بالاعتباطيّة؛ فلا يخضع لأيّ منطقٍ أو نظامٍ. إلاّ أنّه كان صورةً ذهنيّةً، تتشكّل من التحام الطّرفين: الدّالّ"signifiant" والمدلول"signifie"؛ أحدهما يستدعي الآخر، ليتشكّل الدّليل اللّسانيّ "signe linguistique" فيكونا وجهين لعملةٍ نقديّةٍ واحدةٍ، لا ينفكّ أحدهما عن الآخر[11]. ونجده يُقرّ –من جهةٍ أخرى– بهذه المسألة، إلاّ أنّه يراها قليلةً نادرةً في اللّغات، ولكنّه يصحّ –في رأيه– أن تتّخذ أساساً لظاهرةٍ لغويّةٍ مطّردةٍ، أو شبه ذلك[12]. وعلى هذا؛ يعدّ هذا الأمر تقهقراً، في أدراج رأي صاحبه، ونقضاً منطقيّاً.

ونجد سابير "Sapir"(1884-1939) يسلّم مطلقاً بآراء سوسير، إذ كان يتحجّج بكون المفردات المستوحاة من الطّبيعة، ليست طبيعيّةً، فالإنسان ينتجها غريزيّاً تلقائيّاً، وإنّما هي خِلقة العقل البشري وتخيّله، كباقي الظّواهر اللّغويّة الأخرى[13].

هذا؛ وقد عدّل كلود ليفي شتراوس "Claude Lévis Strauss"(2009م) رأي سوسير؛ فَعَدَلَ عن مسألة الاعتباطيّة اللّغويّة، إلى نظيرتها الضّروريّة، وقال إنّ كلاًّ من الدّالّ والمدلول يثير أمرَ الآخر[14].

ومن جهةٍ أخرى نرى فندريس "Vendryes"(1875-1960) حائراً بين أمرين؛ أحدهما: قناعته برأي سوسير، فهو يقول بقدم العلاقة الطّبيعيّة، وتجاوُزِ الزّمن لها؛ فقال في هذا: "إنّنا عندما نقيم ائتلافاً بين الاسم والشّيء، نسير على عادةٍ نفسيّةٍ قديمةٍ، قدم العالم نفسه. فقد ظلّ الاسم زمناً طويلاً جزءاً لا يتجزّأ من الأشياء، وليس فقط علامةً قد تُوضع عليها، كان يشترك معها في خصائصها"[15]. ففي قوله نفي، ولكنّ من جهةٍ، نجده متحمّساً للعلاقة الطّبيعيّة، ومقتنعاً بها [16].

وأمّا فيرث "Firth" فكان يقول بطبيعة المسألة، وأشار إليها في مؤلّفه "دراساتٌ في علم اللّغة" "papers in linguistics" إذ سمّاها "الوظيفة الإيحائيّة للأصوات"، وصوّب ذلك نحو أمثلةٍ مختلفةٍ؛ منها: ما في صوامت المفردات، وصوائتها[17].

والأمر عينه عند ستيفن أولمان "Stephen Ullmann"، إذ قال: "إذ لايوجد في اللّفظ ما ينبّيء عن المدلول. فبالإضافة إلى عدم وجود أيّة علاقةٍ ظاهرةٍ، بين الكلمة "منضدة"، وبين ما تدلّ عليه، هناك شيئان يعارضان افتراض وجود، أيّة صلةٍ طبيعيّةٍ بينهما، مهما كانتهذه الصّلة غامضةً: الشّيء الأوّل الّذي يتمثّل،في تنوّع الكلمات،واختلافها في اللّغات المختلفة، والثّاني يتبلور في الحقائق التّاريخيّة، فلو كانت معاني الكلمات،كامنةً في أصواتها، لما أمكن أن تتغير، في لفظها ومدلولها، تغيراً يستحيل ربطه،بالوضع الأصلي لها[18]". وعلى الرّغم من هذا القول؛ إلاّ أنّنا نردّ رأي "أولمان"بألفاظٍ، لها مدلولاتٌ، في قوّة تعبيرها، على صيغةٍ وظيفيّةٍ، وأصواتها تدلّ على شيءٍ من المعنى؛كلفظ: "قهقهة" إذ يستطيع أيّ أجنبيٍّ، أن يطّلع على مدلولها القريب، بتخمينٍ دقيقٍ، إلى حدّ ما، وكذلك لفظ:"تمايل" إذ تمثّل بحركاتها، ترجمةً بيانيّةً دقيقةً.

ويمثّل رأي"أولمان"اضطراباً، فهو لا ينكر–على حسب قولنا–علاقة الأصوات ومدلولاتها إنكاراً تامّاً، وإنّما يراها متحقّقةً، في كثيرٍ من شواهده؛ لاسيما في توظيف العلاقة، عند كتّاب المسرحيّات والشّعراء، واستيحائهم للمعاني، ومحاكاة الأحداث[19].

2– الدّلالة الصّوتيّة في الدّراسات الأنثروبولوجيّة العربيّة الحديثة:

لقد سجّل المصنّفون العرب آراءً، عن علاقة الصّوت ومعناه، واختلفت آراء علماء اللّغة المحدثين وفقهائها، بين رافضٍ ومثبتٍ؛ وعند الحديث، عن الفترة الزّمنيّة الحديثة، يتراءى إلينا أوائل هؤلاء، لاسيما أحمد فارس الشّدياق(1888م) مسجّلاً هذه العلاقة في مدوّناته، وبخاصّةٍ في كتابه"سرّ اللّيال في القلب والإبدال". فقد صبّ عنايته لهذه، في مقدّمة الكتاب، في مناسبة حروف الهجاء لمعانيها،كما صنّف كتاباً آخرَ، ذاكراً فيه دلالة الأصوات الأبجدية، وسمه:"منتهى العجب في خصائص لغة العرب"[20].

وقد أشار الشّدياق أيضاً، في مقدّمة "السّاق على السّاق" إلى أنّ كلّ حرف، من حروف المعجم، يختص بمعنىً، دون غيره، وهذا سرٌّ في العربيّة، قلّ الانتباه إليه[21]. وقد تناول المسألة، في كلّ حروف المعجم، حرفاً حرفاً، وأشار إلى معانيها، المناسبة لسوابقها؛ فالحاء مثلاً: دالٌّ على السّعة والانبساط نحو: الابتحاح والبداح والبراح والأبطح، والسّاحة والسّطح،والسّفح والسّماحة[22]. ويدلّ الدّال على اللّين والنّعومة؛ نحو: البراخدة[23] والفُرْهَد[24] والأملود[25] والقشدة[26]، غيره[27].

ويدلّ على ألفاظٍ كثيرةٍ، في دلالتها للصّلابة والشّدّة؛ نحو: المتأدّد والتّأكيد، والجَلْمَد والحديد، وغيره[28]. فمن الملاحظ على رأيه، أنّه لم يَعْدُ أسلوب ابن جنيّ في"الخصائص"، وابن فارس(395هـ) في "مقاييس اللّغة".

وسُجِّل أيضاً لصبحي الصّالح، تحمّسه للموضوع، خاصّة في مصنّفه"دراساتٌ في فقه اللّغة"، إذ يُتبث ما قال به، المتقدّمون من السّلف، في وحي الأصوات، ودلالتها على معانيها، وقيمتها التّعبيريّة الموحية، وظلال الأصوات العربيّة وإشعاعها، وصداها وإيقاعها[29]؛ ولا يخالف ابن جنيّ والسّيوطي(911هـ)في ربط الصّلة، بين الأصوات ومعانيها، في حال إفرادها وتركيبها. ويرى أنّ الترّادف أيضاً–بعد هذا–منتفياً، لتباين التّشكيل الصّوتيّ بين المفردات، المراد عقد الترّادف بينها؛ إذ إنّ لكلّ مفردةٍ أصواتٌ، لها دلالاتٌ معيّنةٌ، وجب أخذ المعيار الصّوتيّ، فيها أساساً، ولينتقض عقد الترّادف في العربيّة.

ويتوسّع جرجي زيدان(1914م) أكثر في هذه النّظريّة، إذ يرى، وفي مناسباتٍ كثيرةٍ، أنّ المفردات الّتي تشترك في فونيمين تحمل معنىً مشتركاً، ويبقى الفونيم الثّالث دالاً على التّنوّع الطّفيف[30].

ولم يقف عند هذا الحدّ، وإنّما طوّر هذا إلى حدّ القول: إنّ هذا التّنوّع إنّما هو حاصلٌ عند زيادة الفونيم في مكان من المفردة: في أولها؛ نحو: (لمس ومس) وحشوها؛ نحو: (شلق وشق، وفرق وفقّ)، وآخرها؛ نحو: (قطّ وقطب وقطف وقطع وقطم، وغيره)[31].

وما قال به الشّدياق، وجرجي زيدان، ومرمرجي الدّومنكي(1963م)فيما بعدهما، هو بدايةٌ للقول بنظريّة ثنائيّة أصول المفردات العربيّة "bilatéralisme" وتختصّ بالعربيّة وأخواتها السّامية[32].

هذا؛ ولقد آمن محمود عبّاس العقّاد (1964م) إيماناً عميقاً بالعلاقة الطّبيعيّة بين الصّوت ومعناه، إذ كتب إليه الشّاعر القروي(1984م)[33]، فقال بتنوّع الدّلالة الصّوتيّة حسب مواقعها في المفردة العربيّة، وقد أفرد هذا كلّه في مؤلّفة "أشتات مجتمعات في اللّغة والأدب"[34].

ويؤكّد محمّد المبارك(1982م) هذه العلاقة بالجزم المطلق، وقد سبقه العلايلي(1996م) في "مقدمّة لدرس لغة العرب"[35]؛ إذ قال الأوّل: "ونستطيع أن نقول –في غير تردّدٍ– إنّ للحرف في اللّغة العربيّة إيحاءً خاصّاً، فهو إن لم يكن يدلّ دلالةً قاطعةً على المعنى، يدلّ دلالة اتجاهٍ وإيحاءٍ، ويثير في النّفس جوّاً يهيئ لقبول المعنى ويوجّه إليه، ويوحي به"[36]، ويبرهن على هذا بجملة الشّواهد من أصوات المعجم، وأوزانٍ يتبين فيها صحّة الصّلة والقيم الدّلاليّة، ووظيفتها في تكوين المعنى وتحديده، وهي في العربيّة أكثر توسّعاً من لغات الأمم الأخرى[37].

ويقف في جبهة هؤلاء المعارضون لطبيعة العلاقة؛ كمحمّد الأنطاكي في مؤلّفه: "الوجيز في فقه اللّغة"؛ وبعد اجتيازه مراحل النّظريّة تاريخيّاً، خرج بعدها برأي الفلاسفة وعلماء اللّغة وفقهائها الّذين يقولون باعتباطيّة العلاقة[38].

ويقف عبده الرّاجحي(2010م) في صفّه فيعترض لرأي القدماء والمحدثين[39]، ويأزره محمود فهمي حجازي[40]؛ إذ يرى عقد علاقة الصّوت ومعناه اصطلاحيّاً عرفيّاً.

وأمّا إبراهيم أنيس(1977م)، فلا يعرف له رأيٌ مستقرٌّ، وذلك أنّه يعارض العلاقة الطّبيعيّة في أحايين؛ إلاّ أنّه يعود وفي مرّاتٍ عديدةٍ ليؤكّد العلاقة[41]. ويقول بالرّأي الأوّل لأنيس، تمّام حسّان (2009م)، إذ يرى علاقة الصّوت بالمعنى الدّال عليه محدّدةٌ بالاستعمال، وهي مدوّنةٌ في المعاجم؛ ويُفهم من رأيه أنّها اصطلاحيّةٌ تعارفيّةٌ بين الجماعات اللّغويّة[42].

***الدّلالة الصّوتيّة في الموروث الشّعري العربيّ الفصيح:**

اشتغل الإنسان العربيّ بالقيم التّعبيريّة للصّوت اللّغويّ؛ لاسيما في الشّعر،الّذي هو ديوان العرب كلّهم؛ إذ دلّت مفردات أبياته وتراكيبه،على مدلولاتٍ بعينها، وحيث تملك هذه

القدرة،على إنتاج تلك الدّلالة،التّي تختلف باختلاف تلك الأصوات، وتنوّع السّياقات التّي ترد فيها.

لا يختلف العربيّ عمّا سواه من البشر،في كون لغات الأمم تقوم على أساس دلالة الصوت[43]؛ ومكان هذه اللّغة العربيّة كغيرها من لغات البشر، تقوم على أحاديّة الصّوت، فكلٌّ من الصّوائت والصّوامت يحمل معنىً خاصًّا، ينضاف إليه ما يحمله من دلالات بقيّة أصوات البناء. ويشير هذا إلى وجود علاقة،ما بين الصّوت وما يُشير إليه؛ ومن معنى هذا كلّه تكتسب أصواتُها تعبيراتٍ خاصّةً وفق انفعالاتٍ معيّنةٍ.

إنّ هذه الأصوات تُوقظ في الذّهن صورةً ما، من حيث البهجة والحزن، والرّضا والكراهة، والكبر والصّغار، والإعجاب والضّحك، وفعلها هذا يكون مستقلاً عمّا تعبّر عنه المفردة[44]؛ فالحديث عن المفردات إنّما هو الحديث عن الشّيء ذاته، فالألفاظ إنّما هي مسمّياتٌ للأشياء، وأجزاءٌ من كلّياتها، فللمفردة قوّةٌ سحريّةٌ في نقل السّامع إلى دلالات مكوّناتها الصّوتيّة[45].

وهو ما يراه جان ميشال بيترفالفي "J-M Peter Falvi"؛ إذ تقوم الرّمزيّة الصّوتيّة على خلق العلامات المحفّزة، واستعمال الكائن البشري لها[46]. وهذا يعود بنا مجُدّداً إلى اختلاف الآراء في ارتباط الدّال بالمدلول، وثنائية التّحفيز والاعتباطيّة " l'arbitraire linguistique"[47].

ويرى تودوروف "Todorov" أنّه من المستحيل وجود مؤلّفٍ واحدٍ لا يولي العناية للرّمزيّة الصّوتيّة، ولا يطبّقها في إبداعاته الأدبيّة، من طريقٍ أو من آخر[48]؛ وكما هو الخلاف قائمٌ في وجوديّة الرّمزيّة الصّوتيّة، هو قائمٌ من جانبٍ آخر في النّظر في طرائق هذه الظّاهرة اللّغوية؛ إذ تعدّدت النّظريات والمنطلقات والأهداف، إلاّ أنّ وجوه آراء الباحثين العرب لم تكد تعادي آراء ابن جني على محملٍ من سلامتها العلميّة.

***الدّلالة الصّوتيّة في الموروث الشّعري الجزائري الفصيح:**

حظي الشّعر الجزائري الفصيح كغيره، وفي فتراتٍ متفاوتةٍ، بجانبٍ من جوانب الرّمزيّة الصّوتيّة، إذ يكمن التماس الدّلالة عند مكاشفة أبياته، وملامسة أصواته؛ لاسيما الرّوي الّذي كان للعرب معه شأنٌ، فاختيار الرّوي وفق معايير النّصاعة والوضوح[49]؛ فمن ذاك روي السّين

الّذي يجتمع فيه الصّوت بالهمس والصّفير، والاستفال والاحتكاك[50]، فالسّين صوت تنفيسٍ يحوي في صفاته الضّعف، ويوحي إلى معنىً فيه شيءٌ من صفات هذا الصّوت، كالتّنفيس للمكروب، فيُعبرّ عمّا في صدره من عُتمة الهمّ وظلمة الغمّ، وحلوكة الألم.

كما أولوا العناية بالبحور الشّعريّة، بحظوة لا مثيل لها في الشّعر العربي؛ بحيث تجرّ المواقف الوجدانيّة الشّاعر إلى ما يناسبها من بحرور الشّعر، فيوافق المقاصد المرامة والأبعاد النّفسية، المراد التّعبير عنها. وتشير أيضاً إلى ذلك التّطابق الدّلالي بين قرائح الشّعراء، وخصائص البحر الشّعري المعتمد؛ من حيث الصّفاء والمزج، والقصر والطّول، والحركة والسّكون، والخفّة والخمول، وغيرها من النّظائر النّفسيّة.

*** الدّلالة الصّوتيّة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري:**

كغيره من الشّعراء؛ وهو رائد المدرسة الكلاسيكية الّتي رسمت معالمها الفلسفيّة الثّقافيّة، والتّاريخيّة الحضاريّة، والفنّيّة الأدبيّة، فقد طعّم الأمير عبد القادر الجزائري شعره ذي الصّبغة الصّوفية والرّوحيّة الإشاريّة، بإشارة الصّوت وإيحاءاته ورمزيّته ودلالته، توافق في معظمها المقاصد الدّلاليّة الكبرى الّتي بنى عليها قصائده، فتجري دلالة الصّوت في رافد هذه المقاصد، وهذه المواقف الشّعريّة الدافقة؛ فمن ذاك قصيدة: "عذاب الأسر"[51] –وهي محور الدّراسة– وهي من القصائد النّبويّات الّتي يتفجّر فيها الشّاعر شوقاً إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، بلوعة قلب وحب، واشتياق.

هذا؛ وإنّ الواقف على هذه القصيدة يلحظ بالعين الباصرة كلّ أشكال الفيض الشّعري، الّتي هدرت بها في ثنايا الأبيات، وانقادت لها طوعاً، فقابلت كلّ مقصد شعريّ فنّي، وكلّ موقف وجداني.

وإنّ كلّ مباحث دلالة الصّوت المتصاعدة كمّاً، توحي إلى الدّلالة المركزيّة لمحور القصيدة، وإطارها العامّ؛ من أصواتٍ ومقاطع صوتيّة، وأبنيّة صرفيّة، وقوالب عروضيّة، ومفردات معجميّة، وتراكيب نحويّة، وأساليب نسقيّة فنيّة؛ وكلّ هذا التّداخل اللّغوي والفنيّ، أسهم في رسم معالم شخص الشّاعر: العقدية الصّوفيّة، والرّوحيّة الفلسفيّة، والأدبيّة الفنّيّة واللّغوية. وقد كانت على النّحو الآتي:

1- الدّلالة الفونيميّة:

أ/دلالة فونيم الرّوي:

اعتمد الشّاعر فونيم الفاء رويّاً، بما فيه من ذلاقة الصّوت، ونصاعته ووضاحته، ونقائه وصفائه[52]؛ ممّا يدلّ على صفاء الخطاب، الموجّه لأصفى الخلق صلّى الله عليه وسلّم. وكذا رياضةً للشّاعر على فلسفة الصّفاء الروّحي، الّتي تعدّ من أوائل مدراك الصّوفيّة والنّسوكيّة.

ب/دلالة فونيم الوصل:

لقداستخدم الشّاعر فونيم الألف، بما فيه من التّمادّ، خلوّه من الاعتراض، مسترسل على كامل تجاويف الفم[53]. ممّا يشير إشارة واضحة إلى العروج الرّوحي، من الأرض إلى السّماء، ومن دناءة الدّنيا وما فيها، إلى بهجة الأخرويّة، ومن ضيق عيش البشر، إلى عالم النّبي صلّى الله عليه وسلّم وملائكيّة السّماء؛ إنّها بحقّ فلسفة العروج،عند المتصوّفة الزّهاد.

2- الدّلالة المقطعيّة الصّوتيّة[54]:

إنّ الحديث عن المقاطع الصّوتيّة ودلالاتها، حديث العهد في الدّراسات اللّغويّة العربيّة، وإن كان قد عهده الموسيقيون قديماً، إلاّ أنّه يظلّ شتاتاً في المصنّفات التّراثيّة، يصعب على الباحث جمع هذا الشّتات، فنجده مضطّراً أن يقف على بعضها؛ إذ لا يتسنّى له حصرها. وهي بهذا النّزر اليسير، إلاّ أنّه يفيد كثيراً، خاصّةً إذا ما قارن الباحث عمله بما يتوصّل إليه اللّسانيّون والنّقاد، من ملاحظاتٍ مفيدةٍ في كثيرٍ من الأحايين.

أ/دلالة المقطع الأوّل[55]:

يكثر دوران المقطع الأوّل في صيغ الماضي، حتّى أصبح ميزةً له مقارنةً بنظيريه المضارع والأمر؛ نحو ما جاء في المجرّد الثّلاثيّ والرّباعيّ وملحقاته: (فَعَلَ: ذَهَبَ) و(فَعِلَ: فرِحَ) و(فَعُلَ: حَسُنَ) و(فَعْلَلَ: جَلْبَبَ) و(فَوْعَلَ: جَورَبَ) و(فَعْوَلَ: رَهْوَكَ) و(فَيْعَلَ: بَيْطَرَ) و(فَعْيَلَ: شَرْيَفَ) و(فَعْلَى: سَلْقَى) و(فَعْنَلَ: قَلْنَسَ)[56]، وما يُرى في الأوزان هذه أنّ المقطع الأوّل المكوّن الأوحد في الثّلاثيّ، وفي الرّباعيّ بنسبة ثلثين؛ ممّا يُوحي إلى زمن الماضي بمجرّد النّظر إلى المقطع(1) في هذه المتواليّة الصّوتيّة لهذه الأوزان الصّرفيّة.

– **دلالة وحدة الحدث والزّمن:** إنّ الإمعان في المفردات والتّراكيب الّتي حوتها القصيدة، والّتي تتوالى فيها المقاطع الأولى(1) غالبًا ما تدلّ على وحدة الحدث، وتواليه تطوّره زمناً؛ ولكن وصف الحال النّفسيّة الشعوريّة للشّاعر كان متجدّداً، ممّا دلّ على تتابع السّرد والتّقرير لحدث واحد، إنّه ظلمة السّجن الّذي لا تتغير أحداثه، ولا مكانه؛ ولعلّه المسوّغ لغلبة المقطع الثّاني عليه.

– **دلالة التّكرار والإلحاح في الطّلب:** لعلّ من دلالات المقطع الأوّل عند استقراء أبيات هذه القصيدة، إلحاح الشّاعر وتكرار الأمر في ذلك، والجِدِّ في طلبه، موافقةً لتكرار توالي المقطع في المفردات الضّامّة له. وترافق هذه الدّلالة ما سبقتها في الوحدة الموضوعيّة من إلحاح الشّاعر في طلب زيارة المصطفى في المنام؛ وهو الصرّح به في مطلع القصيد، من قوله:

مَاذَا عَلَى سَادَاتِنَا أَهْلِ الوَفَا ÷ لَوْ أَرْسَلُوا طَيْفَ الزِّيَارَةِ فِي خَفَا.

وقوله:

يَا سَعْدُ إِنْ كُنْتُ البَشِيرَ بِوَصْلِهِ ÷ فَلَقَدْ أَتَيْتَ عَلَى المسَرَّةِ وَالوَفَا.

وقوله:

هَلْ مِنْ مَنَامٍ للدَّيْغِ بِمَرَّةٍ ÷ فَضْلاً عَنْ المرّاتِ أَوْ هَلْ مِنْ غَفَا.

ب/دلالة المقطع الثّاني:

– **دلالة الرّغبة والشّوق:** كثيرا ما نلحظ في هذه المدوّنة الشّعريّة مناسبةً لطول الحركة، في المقطع الثّاني، لما يدلّ عليه في رغبة الشّعراء، وشدّة إلحاحهم في طلب ذلك؛ كالذي جاء في قوله:

لَوْ أَنّ نَفْسي لي إِلَيْكَ بَذَلْتُها ÷ وَأَرَاهُ بَذْلَ مُقَصِّرٍ مَا أَنْصَفَا.

وقوله: وَيَوَدّ لَوْ أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكُمْ ÷ فَيَكُونَ لي خَلاَ وَفْيّاً مَنْصِفاً.

– **دلالة الرّجاء:** قد أكثر الشّاعر الرّجاء، إذ لا يكاد القارئ يمرّ ببيتٍ من القصيدة حتّى يرى هذه السّمة شاخصةً؛ إلاّ أنّها تختلف من بيتٍ إلى آخر، بما يوافق الدّلالات الجانبيّة المرافقة لها؛ من ذالك قوله:

يا أهل طيبة مــا لكم لم ترحموا ÷ صـــــبا غدا لنوالكم متكفّفا.

لا تَجْمَعُوا بَينَ الصُّدُودِ وَبُعدُكُم ÷ حَسْبِي الصُّدُودُ عُقُوبَةً فَلَقَدْ كَفَى

– **دلالة ترديد الحزن:** ذكر كثيرٌ من الدّارسين أنّ الشّعر العربيّ وجدانيٌّ، عليه طلاوة الحزن والأسى، إذ يلازمانه على مرّ مراحله، ومن هذا شعر الأمير في هذه القصيدة؛ كقوله مثلا:

بِمَحاجِرَ مِنْ حَاجِر أَقْذَاءِ قَدْ ÷ طرِدَتْ ضُيُوف الطَّيْفِ جَاءَتْ طُوَّفا.

وقوله:

قَلْبُ الشَّجِي كَـــمَا عَلِمْتُم إِنَّه ÷ لا يَـــــنْثَني عَنْ حُبِّكُم مُتَخَوِّفا.

– **دلالة الطّول:** كثيرا ما تصادفنا عند استقرائنا للشّعر العربيّ القديم مؤشّراتٌ، تدلّنا على معاني الطّول مهما تباينت؛ من حيث تحديد دلالة الطّول، إلاّ أنّنا نجد امتداد الزّمن في الشّعر الغالب. وعود ذلك إلى الحال النّفسيّة للشّاعر حين النّظم؛ ولعلّ ما يمثّل لهذا من أبيات تحمل دلالة طول مدّة الأسر، والشّوق إلى رؤية النبي صلّى الله عليه وسلّم، من قوله:

قَلْبِي الأَسيرُ لَدَيْكُم وَالجِسْمُ في ÷ أَسْرِ العِـــداةِ مُعَذَّبا وَمُكَتَّفا.

وقوله:

وَلَطالَما لامَ العُـذُولُ بِحُبِّكُم ÷ وَأَطالَ عَتْبِي نَـــاصِحاً وَمُعَنِّفا.

ج– دلالة المقطع الثّالث:

يكثر هذا المقطع في الشّعر العربيّ بشكلٍ لافتٍ للنّظر، مقارنةً بنظيره النّثر، ومراعاةً للأحوال الشّعوريّة للشّعراء، المنعكسة على شعرهم؛ إذ يوافق المقطع دلاليّاً ما هو كائنٌ في قرائحهم من دلالات:

– **دلالة الكرب:** إنّ الوجدانيّة الّتي تلازم الشّاعر العربيّ، وما ترفقه من طلاوة الحزن، بيّنةٌ في الصّور الشّعريّة القديمة، بخاصّةٍ أنّه عاش بموحش القفار، وفارق الأهل والدّيار، فارتسم ذلك كلّه في شعره ارتساماً واضحاً، لفظاً ومعنىً، وأداءً وأسلوباً. ولعلّ المقطع الثّالث قد خدم هذه الصّور خدمةً جليلةً في تصوير الحال الحزنيّة الّتي تنتاب الشّاعر؛ وعلى هذا كان شعر الأمير في قوله:

ضَيْفٌ لَهُ نَزْلٌ لَدَيّ كَرَامَةٌ ÷ كَبِدٌ شَواهَا البُعْدُ في جَمْرٍ شَفَا.

وقوله:

إلاّ صَبابَتُهُ وَجِسْماً قَدْ غَدَا ÷ مُلْقىً كَشَنٍّ بِالفَلا لَنْ يَخْصِفا.

– دلالة الاضطراب: يغلب الاضطراب على العربيّ الّذي عاش في بيئةٍ موحشةٍ مقفرةٍ؛ إذ يُحاكي هذا كلّه في منتوجه الشّعريّ باللّفظ والدّلالة، فجاء بما يُوافق المعنى من اللّفظ، وهو ما يدلّ عليه السّياق. ويُرى جليّاً حين ورود المقطع الثّالث، وهو المؤشّر على المعنى، توافق اللّفظ والمعنى الدّال على الاضطراب؛ ومنه جاء نمط هذا القصيد، من قوله:

لم أدر شيئا قبل معرفة الهوى ÷ حبي لكم ما كان قط تكلفا

ما بالهم يا صاح لم يتذكروا ÷ صبا كئيبا في المحبة مدنفا

3– الدّلالة العروضيّة الصّوتيّة:

لقد أخذ الجانب العروضي نصيبه من الدّلالة، مثله مثل باقي أجزاء التّركيب اللّغوي الفنّيّ لهذه القصيدة، فأسهم بسهمٍ أكبر في رسم معالم الموقف الشّعري، الّذي خصّه الشّاعر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وما رافقه من الحال الشّعوريّة الّتي يمرّ بها في سجن العداة، بعيداً كلّ البعد عن الأهل والأحبّة؛ ويزيده هذا كلّه هجران النبي صلّى الله عليه وسلّم له في المنام ليقاسي ظلمة الأسر.

إنّ شاعريّة الشّاعر أمكنته من موافقة الخصائص العروضيّة للبحر المعتمد في هذه القصيدة، للإسقاطات الدّلاليّة المباشرة الّتي ألقت بظلالها الواضحة المعالم على جوّ القصيدة الحزين الكئيب. فقد اعتمد الشّاعر بحر الكامل (متفاعلن×6)، وله من الرّمز ما له في كون المخاطب صلّى الله عليه وسلّم أكمل الخلق كلّهم، وينضاف إليه أنّه من البحور الشّعريّة الصّافية، فيكون مسوّغه حينئذٍ أنّ المخاطب صافٍ، أصفاه ربّه واصطفاه بالرّسالة، بعد النّسب والخلق.

كما كانت قافيتها مطلقةً، لأنّ صاحبها قد أطلق العنان لأنين الحرقة، والشّوق إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ورعاً وتقوىً وزهداً، وحنيناً وأسىً وهدّاً؛ لاسيما أنّ صفة العروج واضحةٌ جليّةٌ في هذا الإطلاق، من الأرض إلى السّماء، وما يقابله في الأصوات من الحركة القصيرة، إلى نظيرتها الطّويلة، ففيما خصّ الرّوي والوصل؛ ولعلّ ما يمثّل لهذا قوله:

مَـاذا عَــلىَ سَـادَاتِــنَا أَهْلِ الْوَفَا ÷ لَــوْ أَرْسَلـُوا طَيْفَ الزِّيَا رَه في خَـــفَا

/0/0 / 0/- 0//0/0/- 0//0/0/ /0/0 / 0/- 0//0/0/- 0/ / 0/0

مُتْفاعــلن- مُتْــفاعلن-مُتْــفاعلن مُتْــفاعلن- مُتْفاعلن- مُتْــفاعلن

وقوله:زَفَرَاتُ قَلْبِي جَمْرُ نــارٍ زَجّـجتْ ÷ مِنْـهُ دموعُ اْلعَينِ فـا ضـت ذُرّفا

///0 //0- /0/0//0- /0/0//0 /0 ///0- /0/0//0- /0/0 //0

مُتَفاعلن - مُتْفاعلن- مُتْفاعلن مُتْفَعِلن - مُتُفاعلن - مُتْفاعلن

وقوله:وَإذا جَرَى ذكرُ الْعقيــقَ وأَهْــلِه ÷ أجـرى العقيــقُ تأسّـفاً وَتـَرَقّـقا

///0 /0- /0/0//0 - / //0//0 /0 /0 //0- / //0//0 - ///0 //0

مُتَــفاعـلن مُتْفاعلن مُتَـفاعـلن مُتْــفاعـلن مُتْــفاعلن مُتـــفاعـلن

إنّ المـُتأمّل في هذه القصيدة، يلحظ أنّ الأمير كان إذا عرض إلى نفسه ألحقها بالعلل والزّحاف، وإن كان في حديثٍ عن رسول صلّى الله عليه وسلّم، سلمت التّفعيلات، فخدم ذلك كلّه إطار القصيدة، شكلاً ومضموناً، وأصاب التّركيب اللّغوي بكلّ أجزائه مواقع جليلةً من الدّلالة.

الهوامش:

1- سورة الرّحمن الآيات1، 2، 3، 4.

2- يراجع الوجيز في فقه اللّغة، محمّد الأنطاكي، دار الشّروق بيروت لبنان ط3، ص366.

3- من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصريّة القاهرة مصر ط1966/3م، ص143.

4- يراجع Otto Jespersen:"language its nature development and origin " & Unwin LTD Ruskin House 40 Museum-Street-W-C1-P 396et397.AllenGeorge

5- يراجع المرجع السّابق، ص144.

6- يراجع Otto Jespersen:" language its nature development and origin "P:396 et 397.

7- يراجع دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة ط1991/6م، ص69، 70.

8- يراجع المرجع نفسه، ص70.

9 The life and "HENRY king CO-London-1875-P48. growth of languageW.D.Whitney

10- مراهنات دراسة الدّلالات اللّغويّة، آن إينو، ترجمة خليل أحمد وأدويت بتيت، تقديم أسعد علي جوليان كريماس، دار السّؤال دمشق سوريا ط1/(1401هـ- 1980م)، ص58.

11- يراجع علم اللّغة بين القديم والحديث، عاطف مدكور، در الثّقافة القاهرة ط1/1986م، ص26.

12- يراجع دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص71.

13- يراجع من الصّوت إلى النّص نحو نسق منهجيّ لدراسة النّص الشّعري، مراد عبد الرّحمن مبروك، عالم الكتب القاهرة مصر ط1/(1413هـ-1993م)، ص35.

14- يراجع levis :"Anthropologie Structurelle " StraussClaude

pFrance -Paris6 –librairie de Plon8 -1958-:104-105et106

15- اللّغة، فندريس، تعريب عبد الحميد الدّواخلي ومحمّد، القصّاص المكتبة الأنجلو مصريّة القاهرة 1950م، ص237.

16- يراجع الوجيز في فقه اللّغة، محمّد الأنطاكي، ص377 .

17- يراجع علم اللّسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنّشر عمّان الأردن ط1/2002م، ص92، 93.

18- دور الكلمة في اللّغة، أولمان ستيفن، ترجمة وتقديم كمال محمّد بشر، القاهرة مصر مكتبة النّيرة ص 72، 73.

19- يراجع المرجع نفسه، ص73، 74.

20- يراجع الدّلالة الصّوتيّة في اللّغة العربيّة، صالح سليم عبد القادرالفاخري، المكتب العربي الحديث الإسكندريّة مصر، ص146.

21- يراجع السّاق على السّاق، أحمد فارس الشّدياق، دار مكتبة الحياة بيروت لبنان، ص65، 66.

22- يراجع المرجع نفسه، ص65.

23- يراجع لسان العرب، ابن منظور، القاهرة مصر، مادة (برخد)، ص247.

24- يراجع القاموس المحيط، الفيروزآبادي، الهيئة العامّة للكتاب القاهرة مصر (نسخة مصورة من الطّبعة الثالثة عن المطبعة الأميريّة1301هـ)، مادة(فرهد)، ج1 ص320.

25- يراجع كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، مطبعة الرّشيد بغداد العراق ط1/1980م، مادة(ملد)، ج8 ص48.

26- يراجع المصدر نفسه، مادة(قشد)، ج1 ص324.

27- يراجع السّاق على السّاق، أحمد فارس الشّدياق، ص65، 66.

28- يراجع المرجع نفسه، ص66.

29- يراجع دراسات في فقه اللّغة، صبحي الصّالح، دار العلم للملايين بيروت لبنان ط16/(1423هـ-2003م)، ص141-147.

30- يراجع الفلسفة اللّغويّة والألفاظ العربيّة، جرجي زيدان، القدّيس جاو رجيرس بيروت 1886م، ص87.

31- يراجع المرجع نفسه، ص87، 88.

32- يراجع المعجميّة العربيّة على ضوء الثّنائيّة والألسنيّة السّامية، مرمرجي الدّومنكي، مطبعة الآباء الفرنسيين القدس الشّريف فلسطين1937م، ص6، 121، 122.

33- هو رشيد سليم الخوري، ولد في قرية **البربارة** سنة1887م بلبنان، مسيحي الدّيانة، هاجر إلى البرازيل عام 1913م، رفقة أخيه قيصر.وتولّى رئاسة تحرير مجلّة"الرّابطة"مدّة ثلاث سنوات،ثمّ رئاسة"العصبة الأندلسية"عام 1958م، فكان رئيسها الثّاني بعد ميشال معلوف، عاد إلى وطنه في عهد الوحدة بين سوريا ومصر عام1958م؛ توفي الشّاعر عام 1984م.

34- يراجع أشتات مجتمعات في اللّغة والأدب، عبّاس محمود العقّاد، دار المعارف القاهرة مصر ط1988/6م، ص43- 49، ودلالات الظّاهرة الصّوتيّة في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، جدارا للكتاب العالمي عمّان الأردن وعالم الحديث إربد ط2006/1م، ص67، 68.

35- يراجع دلالات الظّاهرة الصّوتيّة في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، ص63.

36- فقه اللّغة وخصائص العربيّة، محمد المبارك، دار الفكر بيروت 2005م، ص261.

37- يراجع المرجع نفسه، ص176.

38- يراجع الوجيز في فقه اللّغة، محمد الأنطاكي، ص357.

39- يراجع فقه اللّغة في الكتب العربيّة، عبده الرّاجحي، دار النّهضة العربيةب بيروت ط1972/1م، ص68.

40- يراجع مدخل إلى علم اللّغة، محمد فهمي حجازي، دار قباء القاهرة ط1997/1م، ص11، 14.

41- يراجع من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، ص145، 148.

42- يراجع اللّغة بين المعياريّة والوصفيّة، تمّام حسّان، عالم الكتب القاهرة مصر ط2001/4م، ص126.

43- من بين النّظريات المحاكاة الطّبيعيّة "onomatopée". يراجع الخصائص، ابن جنّي، تحقيق محمّد علي النّجّار، المكتبة العلمية، ج1ص46، 47.

44- يراجع اللّغة، فندريس جوزيف، ص237، ودلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص79.

45- يراجع الرّمزيّة الشّعريّة في شعر أدونيس- الدّلالة الصّوتيّة والصّرفيّة، محمّد بونجمة، مطبعة الكرامة الرّباط المغرب 2000م، ص10.

46- يراجع المرجع نفسه، ص نفسها،

recherches expérimentales sur le symbolisme "Jean Michel Peter Falvi "phonétiques

Edition CNRS Paris-1970-n17-p20.

47- يراجـع تفصـيل المسـألة في: Cours de linguistique "générale": Ferdinand de Saussure87et88. Algérie – BJAÏA;2002- Edition Talantikit –P

والتّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة، عبد السّلام المسدّي، الدّار العربية للكتاب تونس ط2/1986م، ص107.

48- يراجع الرّمزية الشّعريّة في شعر أدونيس، محمد بونجمة، ص10.

Tzvetan Todorov:"Le sens des sons"Poétique-N1 ;1972-P:446.

49- مقاساتٌ اعتباريّةٌ تخدم العملية الإيصاليّة للرّسائل اللّغويّة"La phatique". يراجع الألسنيّة علم اللّغة الحديث- المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع بيروت لبنان ط2/1983م، ص.54

50- يراجع شرح المفصّل، ابن يعيش، عالم الكتب بيروت لبنان، ج10 ص125.

51- يراجع ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، زكريا صيّام، ديوان المطبوعات الجامعيّة المؤسّسة الوطنيّة للكتاب الجزائر العاصمة1988م، ص236- 242 .

52- يراجع شرح المفصل، ابن يعيش، ج10 ص125 .

53- يراجع المصدر نفسه، ص نفسها، والأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصريّة القاهرة مصر ط4/1971م، ص38 .

54- يراعى ترتيب المقاطع: - 2: cvv -cvc:3-cvvc:4-cvcc:5-cvvcc:6

55- نسب المقاطع الصّوتيّة في القصيدة: cv:1 :34%- 2: cvv:41 %- 3: cvc:25%.

56- يراجع شذا العرف في فنّ الصّرف، أحمد الحملاوي، تحقيق مصطفى أحمد عبد العليم، مكتبة المعارف الرّياض المملكة العربيّة السّعوديّة ط1/(1322هـ-2001م)، ص21- 27.